

زاد المسير في علم التفسير

قال مقاتل لولا فضل اﷺ عليك حيث بين لك أمر طعمة وحولك بالقرآن عن تصديق الخائن لهمت طائفة منهم أن يضلوك قال الفراء والمعنى لقد همت .

فان قيل كيف قال ولولا فضل اﷺ عليك ورحمته لهمت طائفة وقد همت باضلاله فالجواب أنه لولا فضل اﷺ عليك ورحمته لظهر تأثير ما هموا به فأما الطائفة فعلى رواية ابن السائب عن ابن عباس قوم طعمة وعلى رواية الضحاك وفد ثقيف .

وفي الإضلال قولان أحدهما التخطئة في الحكم والثاني الاستزلال عن الحق .

قال الزجاج وما يضلون إلا أنفسهم لأنهم يعملون عمل الضالين فيرجع الضلال إليهم فأما الكتاب فهو القرآن .

وفي الحكمة ثلاثة أقوال .

أحدها القضاء بالوحي قاله ابن عباس والثاني الحلال والحرام قاله مقاتل والثالث بيان ما في الكتاب وإلهام الصواب وإلقاء صحة الجواب في الروع قاله أبو سليمان الدمشقي وفي قوله وعلمك ما لم تكن تعلم ثلاثة أقوال .

أحدها أنه الشرع قاله ابن عباس ومقاتل والثاني أخبار الأولين والآخرين قاله أبو سليمان والثالث الكتاب والحكمة ذكره الماوردي .

وفي قوله وكان فضل اﷺ عليك عظيما ثلاثة أقوال .

أحدها أنه المنة بالإيمان والثاني المنة بالنبوة هذان عن ابن عباس .

والثالث أن عام في جميع الفضل الذي خصه اﷺ به قاله أبو سليمان لا خير في كثير من

نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات اﷺ فسوف نؤتيه أجرا عظيما